

تفسير ابن كثير

وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ

يقول تعالى مخبرا عن فرعون وتمرده وعتوه وكفره وعناده : أنه جمع قومه ، فنادى فيهم متبجحا مفتخرا بملك مصر وتصرفه فيها : (أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي) ، قال قتادة قد كانت لهم جنان وأنهار ماء ، (أفلا تبصرون) ؟ أي : أفلا ترون ما أنا فيه من العظمة والملك ، يعني : وموسى وأتباعه فقراء ضعفاء . وهذا كقوله تعالى : (فحشر فنادى . فقال أنا ربكم الأعلى . فأخذه الله نكال الآخرة والأولى) [النازعات :